

بطتنا سمارة

تأليف : أماني العشماوي
رسوم : مـــي جمـــال

مكتبة الشروق الدولية

بطتنا سمارة

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ ٢٠١٠م



٧أ شارع فريد سميكة ـ مصر الجديدة ـ أمام نادى الشمس
تليفون وفاكس : ٢٦٤٣٢٤٨٨ ـ ٢٢٤٠٤٨٦٨
٠١٠١٦٣٣٧١٨ـ٢٢٤١٥٨١٦
Email: shoroukintl@hotmail.com
shoroukintl@yahoo.com

تأليف: أماني العشماوي
رسوم: مـي جمـــال

بطتنا سمارة



اسمي حَبيبَةُ.. عُمُري خَمْسُ سَنَواتٍ..

أَعيشُ معَ أَبي وأمِّي..

وأخِي مَحْمود وأُخْتي هَناء..

فِي كَفْرِ الحُكَماءِ.


الله

يَذْهَبُ أَخي وأُختي إلَى المَدْرَسَةِ كلَّ صَباحٍ.

ويَذْهَبُ أبي إلَى الحَقْلِ.

وأَبْقى أنَا مَعَ أمِّي فِي البَيْتِ..

أُساعِدُها فِي أَعْمالِها.



فِي الصَّباحِ، أَحْلِبُ الجاموسَةَ مع أمِّي..

وأَقْطُفُ معَهَا البُرْتُقال مِنَ البُسْتانِ..

وأَسْقي معَهَا الأَزْهارَ والخُضارَ فِي الحَديقَةِ.

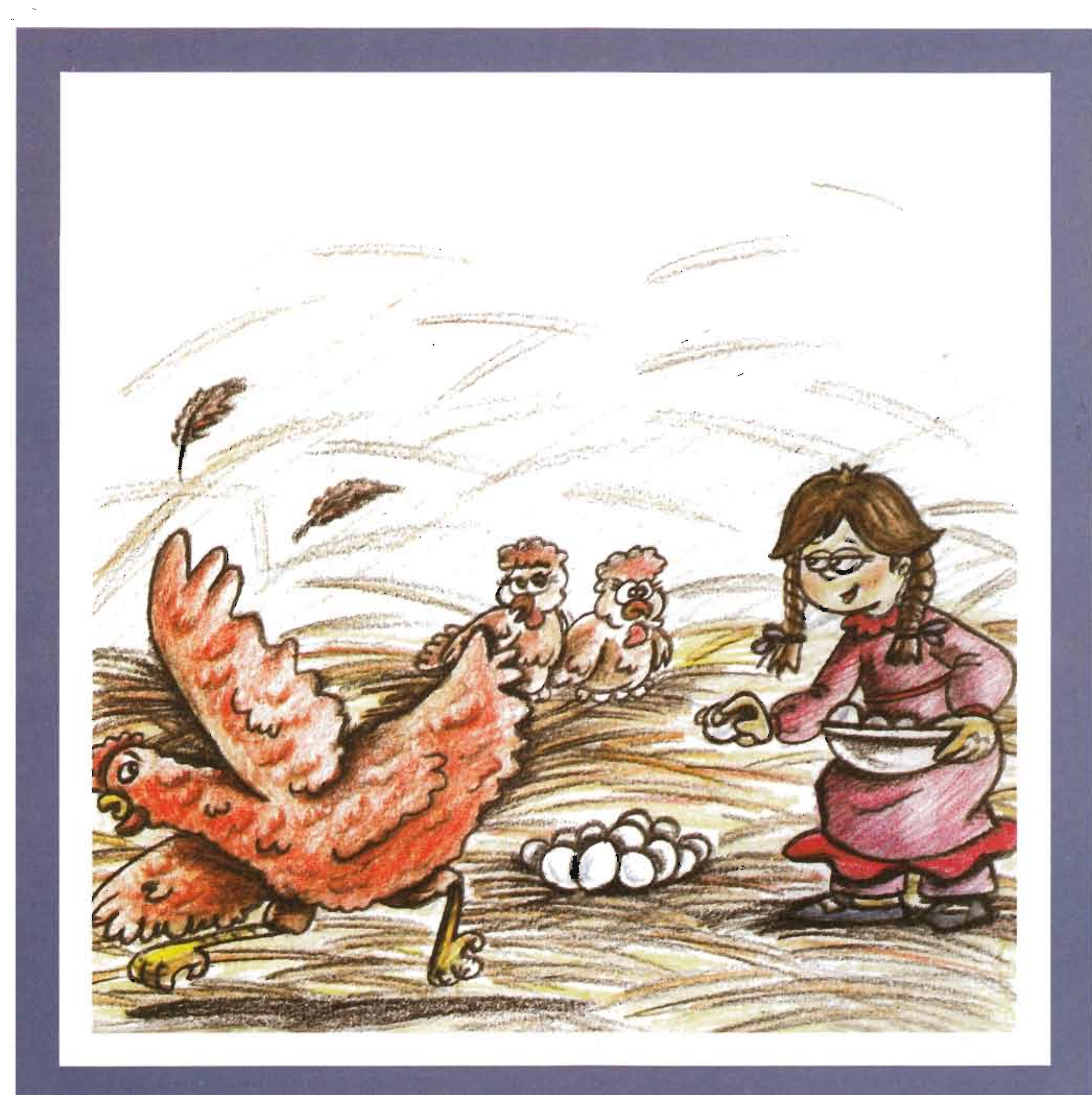


أَجْمَعُ بَيْضَ الدَّجاجِ مَعَ أَمِّي، وأُنَظِّفُ معها عُشَّتَهُ..

وأُساعِدُها فِي تَقْدِيمِ الماءِ والطَّعامِ لَهُ.

أذهُب مَعَ أمِّي إِلَى عُشَّةِ البَطِّ؛ ونَفْتَحُ لَهُ البابَ..

فَيَخْرُجُ البَطُّ كُلُّهُ لِيَسْبَحَ فِي البِرْكَةِ.



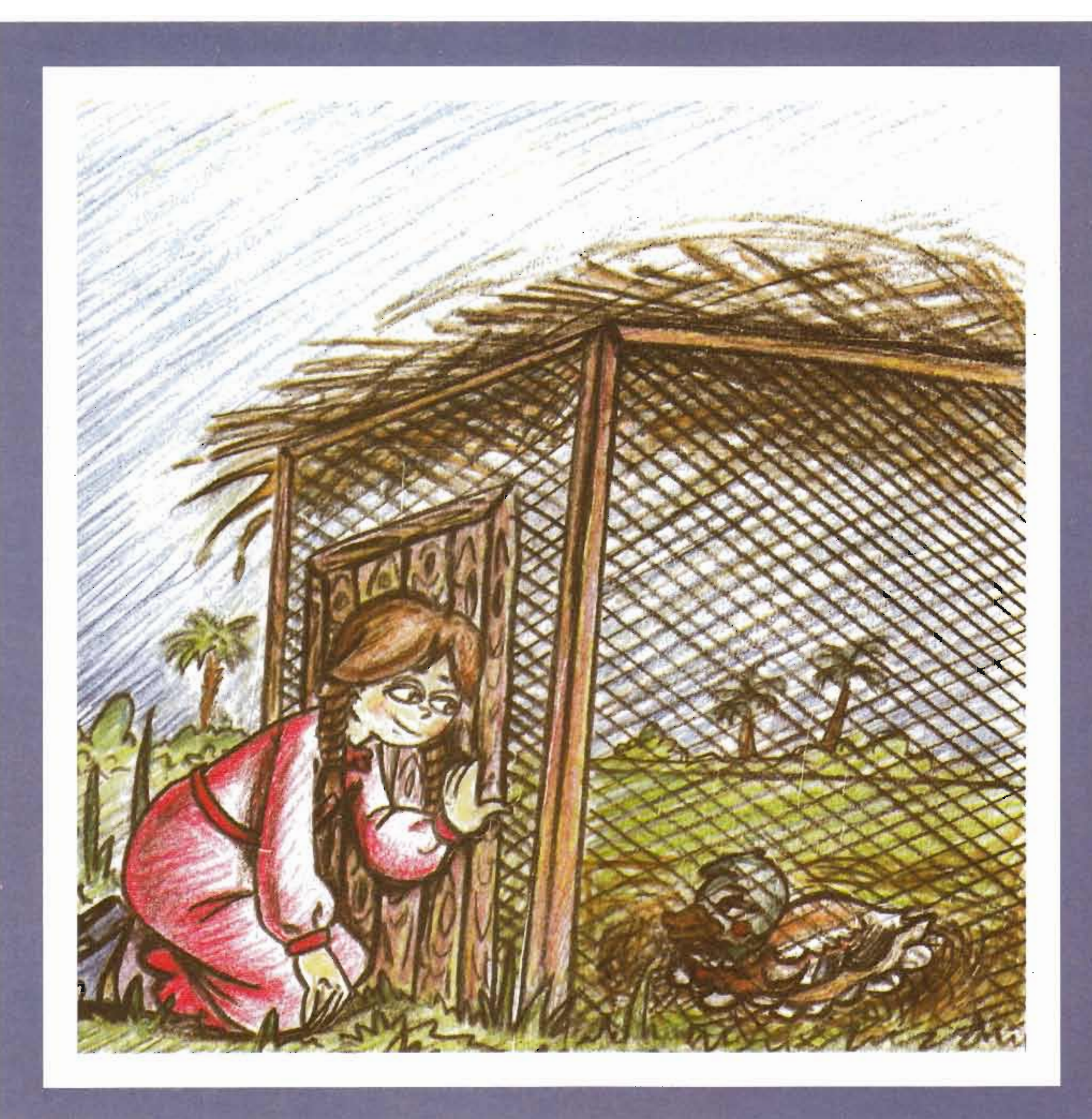
كانَتْ بَطَّتُنا «سمارةُ» تبَيضُ كُلَّ يَوْمٍ بَيْضَةً..

وقَالتْ لِي أمِّي:

«اتْرُكي البَيْضَ فِي العُشَّةِ لِتَرْقُدَ عليْهِ البَطَّةُ».

باضَتْ سَمارَةُ سَبْعَ عَشْرَةَ بَيْضَةً..

ثُمَّ رَقَدَتْ عَلَيْها.



كُنْتُ أَذْهَبُ مع أمِّي كُلَّ يَوْمٍ لِنَضَعَ الطَّعامَ لِسَمارَةَ، وهيَ راقِدَةٌ عَلَى بَيْضِها..

فكُنْتُ أَسْمَعُها تَقولُ: «كـواك.. واك واك.. كواك».

سأَلْتُ أمِّي: «مَعَ مَنْ تَتَكَلَّمُ البَطَّةُ»؟!

قالَتْ أمِّي: «تَتَكَلَّمُ مَعَ صِغارِها وهُمْ داخِلَ البَيْضِ.. لِيَتَعَرَّفُوا عَلَى صَوْتِها وَيَحْفَظوه».


كوااااك
وااااك ... وااااك

بَعْدَ ثَلاثينَ يَوْمًا..

قامَتِ البَطَّةُ مِنْ فَوْقِ البَيْضِ.. وراحَتْ تَنْقُرُهُ.

سَأَلْتُ أمِّي: «مَاذَا تَفْعَلُ البَطَّةُ؟!».

قَالَتْ أمِّي: «تُساعِدُ أَفْراخَها عَلَى الخُروجِ مِنَ البَيْضِ.. هُمْ يَنْقُرونَ مِنَ الداخِلِ.. وهِيَ تُساعِدُهُم، فَتَنْقُرُ مِنَ الخارِجِ».


تك
تك

فَقَسَ البَيْضُ كُلُّهُ..

وخَرَجَ مِنْهُ سَبْعَةَ عَشَرَ فَرْخًا جَميلًا،

مِنْهُمْ تِسْعَةُ أَفْراخٍ صَفْراءِ اللّـون،
وثَمانِيَةُ أَفْراخٍ سَوْداءَ..

راحَتْ كُلُّها تَصيصُ بِصَوْتٍ ضَعيفٍ..

فَتَحْضُنُها أُمُّها وتَقولُ لها:

«كواك.... واك واك.... كواك.»



فِي اليَوْمِ الخامِسِ.. خَرَجَتْ بَطَّتُنا من عُشَّتِها، وسارَتْ إلى البِرْكَةِ وهِيَ تقولُ:

«كواك.... واك واك.... كواك»..

فَمَشَتْ أَفْراخُها وَراءَها في صَفٍّ واحِدٍ طَويلٍ.

نَزَلَتْ البَطَّةُ إلى الماءِ وهي تقولُ:

«كواك.... واك واك.... كواك»..

فَنَزَلَتْ أَفْراخُها وَراءَها.

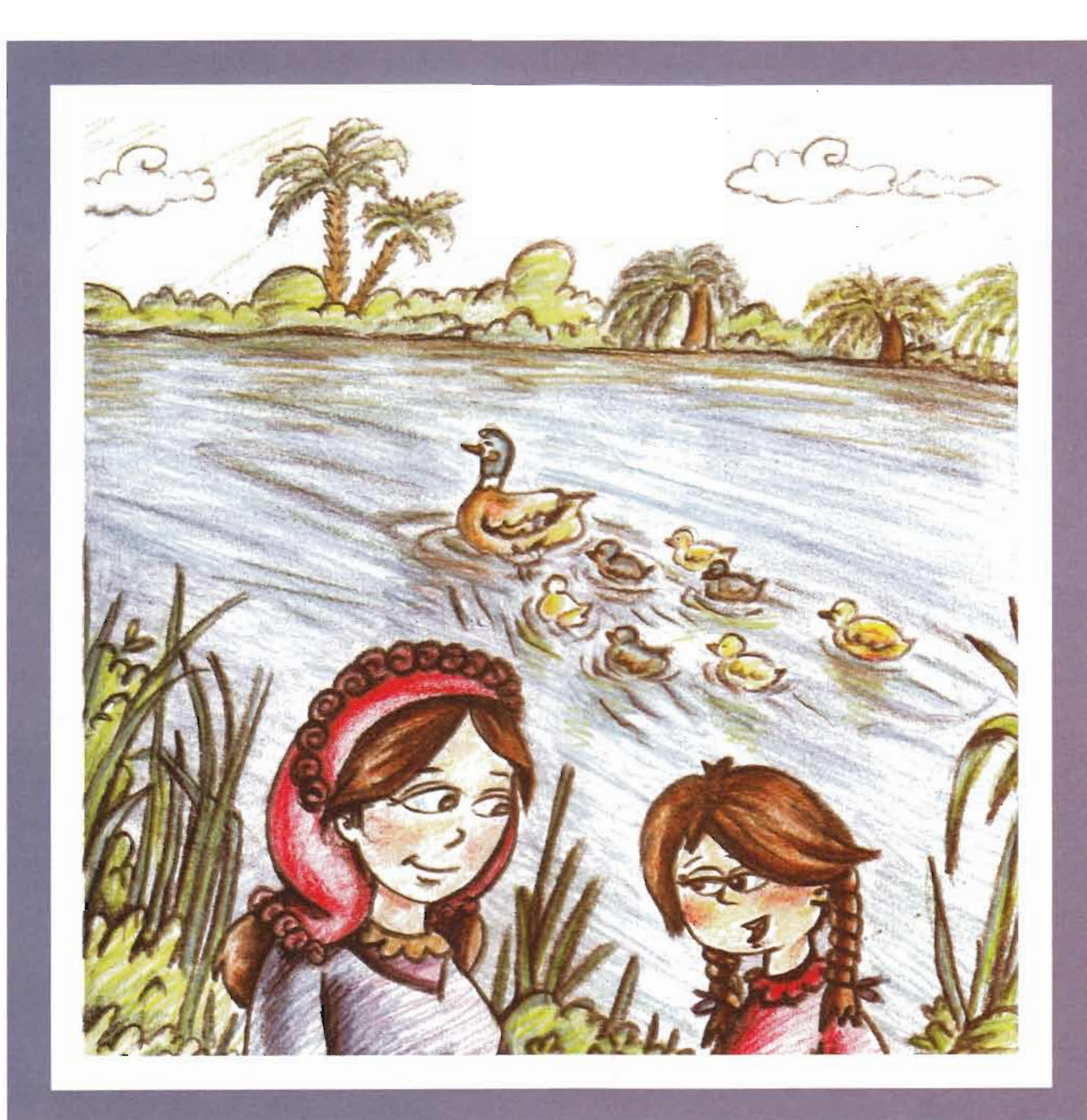


سَبَحَتِ البَطَّةُ فِي المَاءِ.. وسَبَحَتْ معَهَا أَفْراخُها.

سَأَلْتُ أمِّي:

«كَيْفَ عَرَفَتْ الأَفْراخُ أَنَّها تَسْتَطيعُ السِّباحَةَ؟!».

قالَتْ أمِّي: «سُبْحانَ اللَّهِ الذي خَلَقَها، وهَداها لأَنْ تُقَلِّدَ أُمَّها».

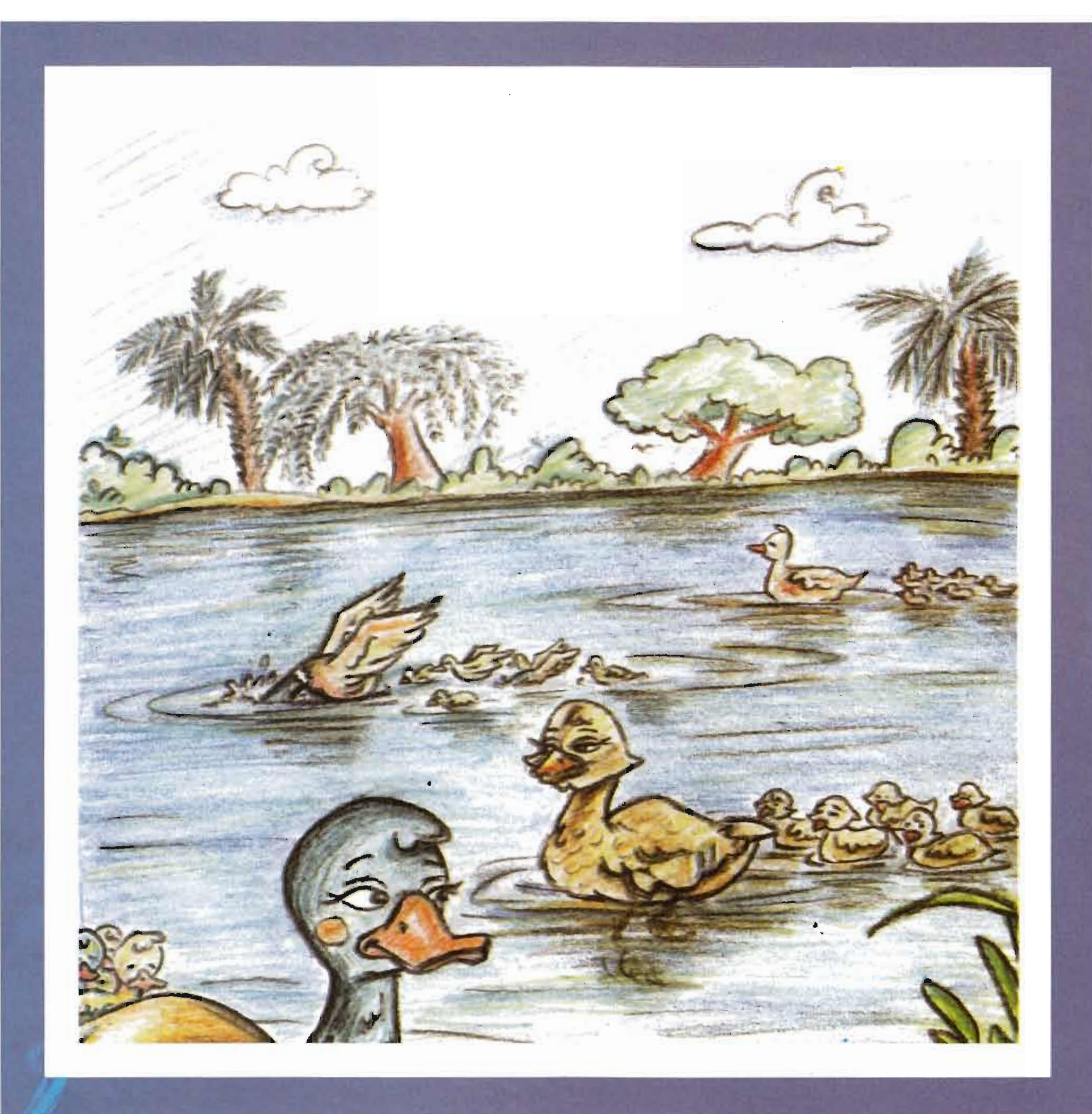


كانَ بَطُّ القَرْيَةِ كُلُّهُ يَسْبَحُ فِي البِرْكَةِ مَعَ أَفْراخِهِ..

وكُنْتُ أَجْلِسُ مَع أُمِّي تَحْتَ الصَّفْصافَةِ..

نُراقِبُهُ وهُوَ يُعَلِّمُ أَفْراخَهُ كَيْفَ يَتَقَلَّبُ في الماء..

وكيف يَغْطِسُ، ويَبْحَثُ عنْ طَعامِهِ.



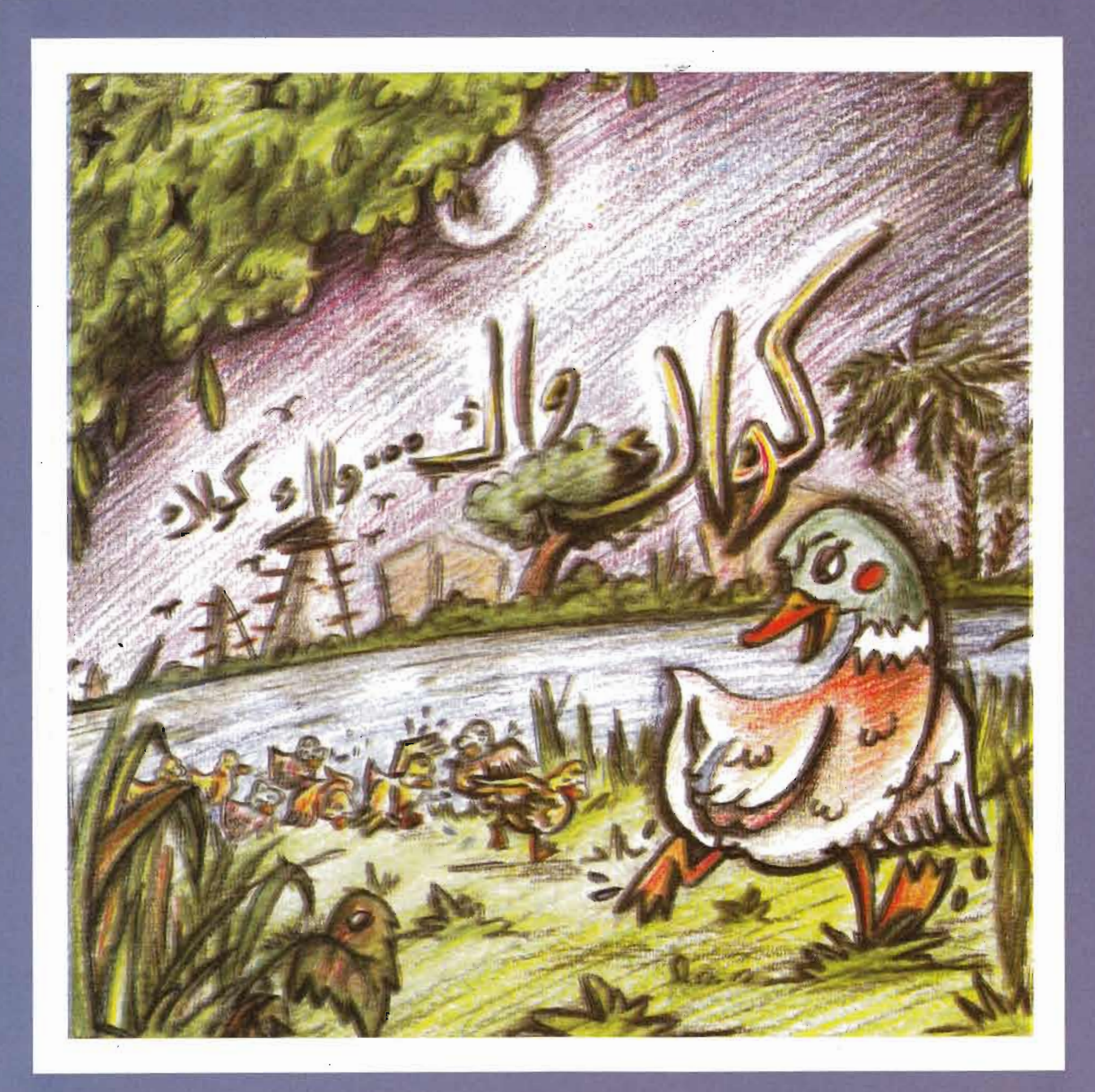
قُبَيْلَ المَغْرِبِ..

خَرَجَتِ البَطاتُ مِنَ البِرْكَةِ وهيَ تُنادِي عَلَى أَفْراخِها..

سارَتْ بَطَّتُنا وهي تَقولُ:

«كواك.. واك واك.. كواك».

فَخَرَجَتْ أَفْراخُهَا مِنَ البِرْكَةِ، وسارَتْ وَراءَها وهي تُقَلِّدُها وتَقولُ مِثْلَها.


كواء وااء... وااء كواء

وسارَتْ بَطَّةُ أمِّ عامرٍ وهي تُنادي:

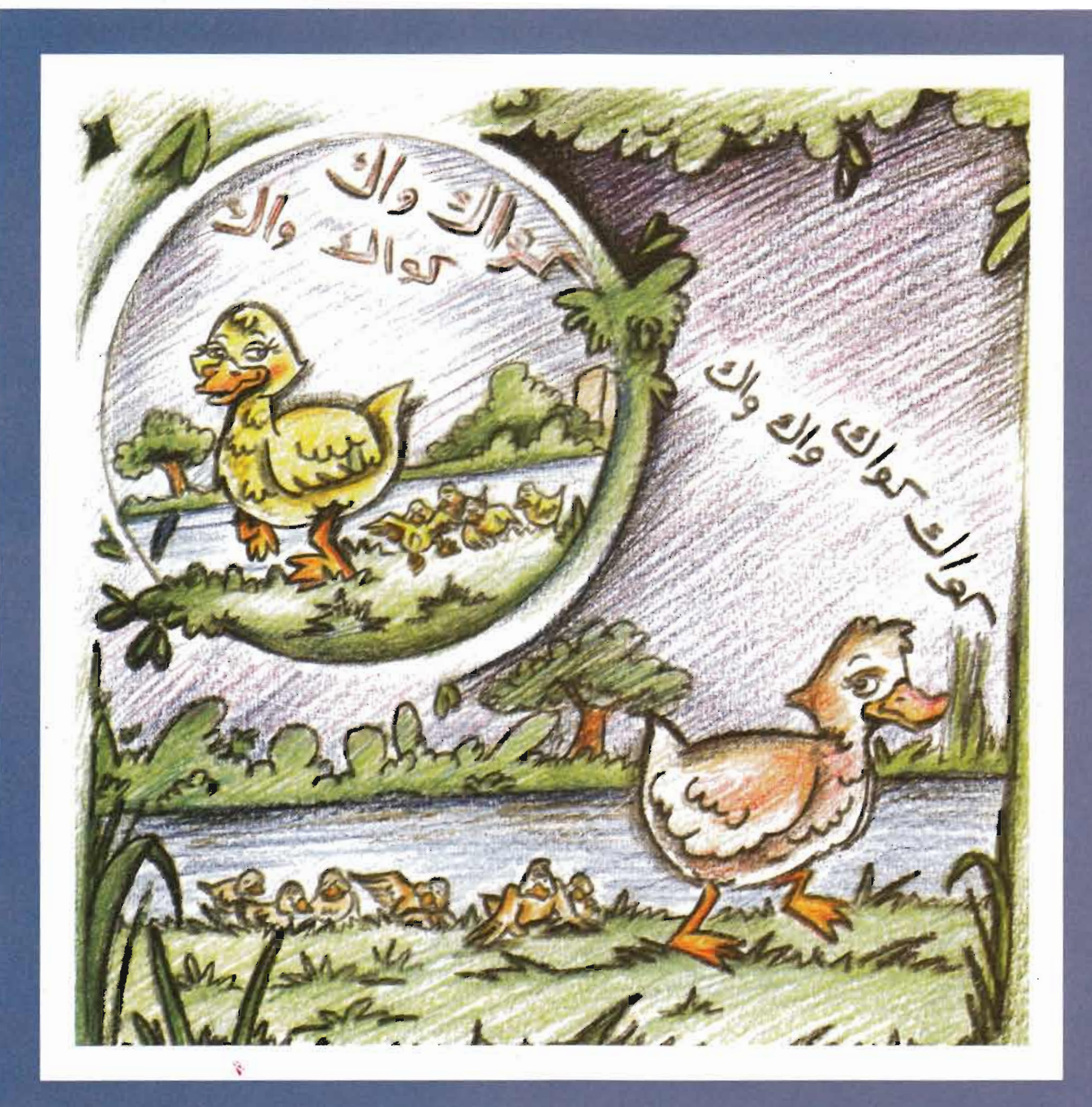
«كواك واك.... كواك واك»..

فَسارَتْ وَراءَها أَفْراخُها وهي تَقولُ مِثْلَها.

وســارَتْ بَطَّــةُ الخــالَةِ سَميحَة وهـيَ تُنادِي:

«كواك كواك كواك.... واك واك واك»...

فَتَبِعَتْها أَفْراخُها وهيَ تَقولُ مِثْلَها.

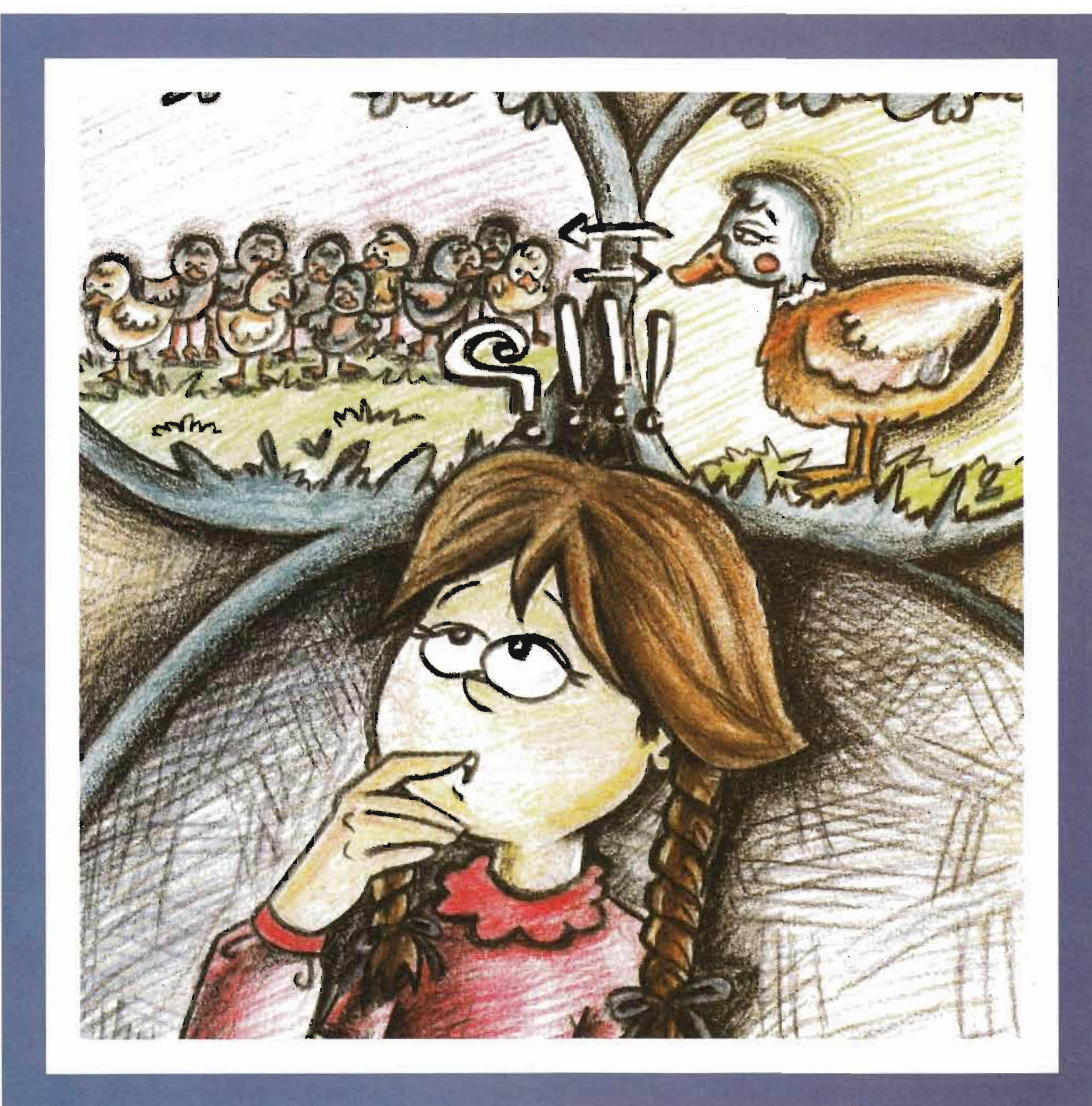

كواك واك
كواك واك
كواك كواك واك واك

سَأَلْتُ أمِّي: «كَيْفَ تَعْرِفُ الأَفْراخُ أُمَّها؟!..

وكَيْفَ تَعْرِفُ الأُمُّ أَفْراخَها»؟!

قالَتْ أمِّي: «الأَفْراخُ تَعْرِفُ صَوْتَ أُمِّها؛ لأَنَّها كانَتْ تُكَلِّمُهم طولَ مُدَّةِ رُقادِها على البَيْضِ..

وكُلُّ فَرْخٍ يُمَيِّزُ صَوْتَ أَمِّهِ، فَيَسيرُ وَراءَها ويَتَعَلَّمُ منها..».



وكُلُّ فَرْخٍ يُقَلِّدُ صَوْتَ أُمِّهِ..

فَتَعْرِفُ الأُمُّ أَفْراخَها لأَنَّهُم يُقَلِّدونَ صَوْتَها».

قُمْتُ، ومَشَيْتُ وَراءَ بَطَّتِنا وأَفْراخِها..

حتى دَخَلوا عُشَّتَهُم..

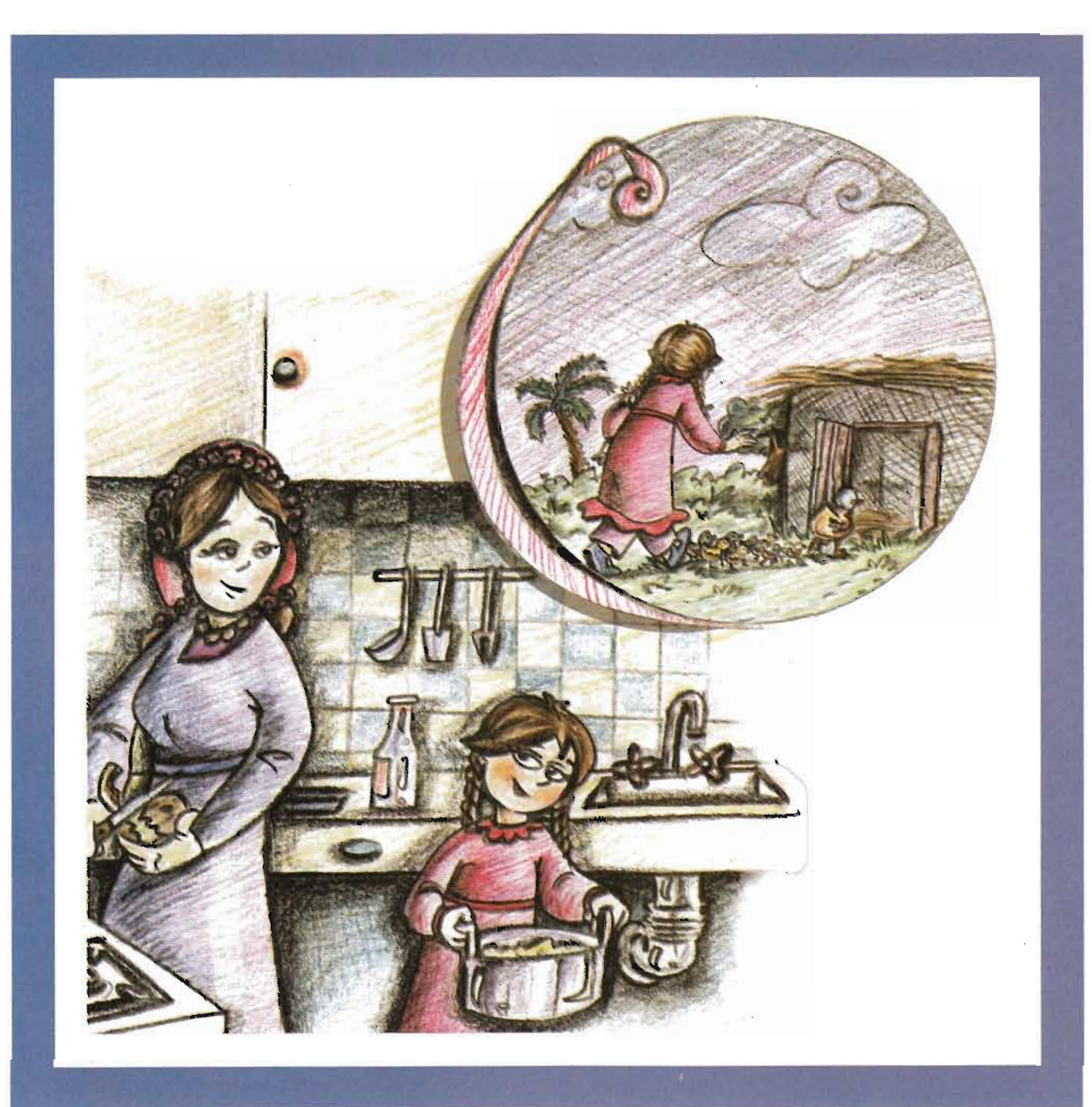
فَأَغْلَقْتُ بابَها، لأَحْميهِم مِنَ الثَّعْلَبِ والعِرْسَةِ.



ثُمَّ عُدْتُ مع أمِّي إلى البَيْتِ..

لأُساعِدَها في إعْدادِ الطَّعامِ..

فَقَدْ حانَ مَوْعِدُ عَوْدَةِ أبي مِنَ الحَقْلِ.




6 223002 001620